تعارض النقل في ام الكتاب وقد تولت الحجر تنبيها لمعتبر ام القرآن وفي ام القرى نزلت
ما كان للخمس قبل الحمد من اثر وبعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون من سور القرآن في عشر
فاربع من طوال السبع اولها وخامس الخمس في الانفال ذي العبر وتوبة الله ان عدت فسادسة
وسورة النور والاحزاب ذي الذكر وسورة لنبي الله محكمة والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد وتتلوها مجادلة والحشر ثم امتحان الله للبشر وسورة فضح الله النفاق بها
وسورة الجمع تذكار لمذكر وللطلاق وللتحريم حكمهما والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له وقد تعارضت الاخبار في اخر فالرعد مختلف فيها متى نزلت
واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر ومثلها سورة الرحمن شاهدها مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت ثم التغابن والتطفيف ذي النذر وليلة القدر قد خصت بملتنا
ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر وقل هو الله من اوصاف خالقنا وعوذتان ترد البأس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له وربما استثنيت اي من السور وما سوى ذاك مكي تنزله
فلا تكن من خلاف الناس في حصر فليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها **سورة الفاتحة** الاكثرون على انها مكية بل ورد
انها اول ما نزل كما سيأتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المثاني وقد فسرها ص بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن
على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل
بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلوة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة
بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن
المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من

كنز

كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد
في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان
العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة
بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في
الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن
منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت
بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت
نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي **سورة النساء**
زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يأمركم الاية نزلت بمكة اتفاقا
في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات
من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما
نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه و
مما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة
والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه ايضا كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل
نزلت عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم
في الاثار السابقة عنه انها مكية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عنه
ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن
الزبير واخرج من طريق عثمان عن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)